



الوصول  
الآمن

إنقاذ  
الأرواح

# التطبيق العملي لإطار الوصول الآمن

دراسة حالة: لبنان

مجموعة الموارد العملية

صدرت هذه المطبوعة بجهد مشترك بين: الصليب الأحمر البريطاني والصليب الأحمر اللبناني



ICRC



BritishRedCross



اللجنة الدولية للصليب الأحمر  
The International Committee of the Red Cross  
19, Avenue de la Paix  
1202 Geneva, Switzerland  
T +41 22 734 60 01 F +41 22 733 20 57  
www.icrc.org



**ICRC**

© حقوق الطبع محفوظة للجنة الدولية للصليب الأحمر، أكتوبر/ تشرين الأول 2013

صورة الغلاف: متطوعو الخدمات الطبية الطارئة التابعة للصليب الأحمر اللبناني أثناء أداء عملهم. الصليب الأحمر اللبناني

# التطبيق العملي لإطار الوصول الآمن

دراسة حالة: لبنان

## كلمة شكر

يوذ الكتاب توجيه الشكر إلى الرئيس السابق للصليب الأحمر اللبناني الشيخ سامي الدحاح على دعم هذه الدراسة وعلى استضافة ممثلين عن الصليب الأحمر البريطاني واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ونحن ممتنون بشكل خاص لمدير العمليات السابق للصليب الأحمر اللبناني والأمين العام الحالي السيد جورج كتانة، لترحيبه الحار واستضافته الممتازة ومشاركته النشطة في كل مراحل العمل. ونشكر أيضاً رؤساء فروع الأفضية المتفانين والموهوبين على روحهم الفكاهية وأجوبتهم الثاقبة على أسئلتنا التي لا تنتهي، كما نشكر الكثير من رؤساء المراكز والمتطوعين في الحازمية والقبيات ورميش وطرابلس وصور الذين منحونا وقتاً وأهمونا أثناء زيارتنا. ونأمل أن نكون قد أوفينا عملكم حقه.

وشارك أيضاً الكثير من الزملاء في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ومنهم ممثلون عن الصليب الأحمر اللبناني والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر واللجنة الدولية، مشاركة نشطة في المناقشات معنا، الأمر الذي نقدّره للغاية. وأضافت مشاركة ممثلي الحكومة العديدين وجهة نظر قيّمة لهذه الدراسة.

ونودّ أن نتوجّه بالشكر إلى الكثيرين في الصليب الأحمر البريطاني واللجنة الدولية الذين دعموا إعداد دراسة الحالة هذه ونشرها، ولاسيما السيد "جون لينل" الذي شارك في المهمة إلى لبنان، والسيد "أجاي ماديوالي"، والسيدة "غايلي غدالا"، والسيدة "غلينس تومسون".

وكتبت دراسة الحالة هذه السيدة "سورشا أوكالاغان"، رئيسة السياسات الإنسانية في الصليب الأحمر البريطاني، والسيدة "ليسلي ليتش"، رئيسة مشروع تأهب الجمعيات الوطنية لمواجهة النزاعات واستجابتها للاحتياجات باللجنة الدولية للصليب الأحمر. وللمزيد من المعلومات عن مشروع التطبيق العملي للمبادئ وإطار الوصول الآمن، يرجى الاتصال برئيسة المشروع: [saferaccess@icrc.org](mailto:saferaccess@icrc.org) و [HP@redcross.org.uk](mailto:HP@redcross.org.uk).

## المحتويات

لمحة عن دراسة الحالة هذه

- 8 **1. المبادئ الأساسية وتطبيقها**
- 8 **2. السياق الميداني**
  - 11 2.1 لبنان: التأسيس والبنية السياسية
  - 11 2.2 الحرب الأهلية اللبنانية: من 1975 إلى 1990
  - 12 3.2 النزاعات المسلحة والاضطرابات والتوترات الداخلية الأخيرة
  - 13 4.2 لبنان في عام 2012
- 14 **3. الصليب الأحمر اللبناني، والمبادئ الأساسية وتطبيقها في لبنان**
  - 14 1.3 الخدمات الإنسانية الفعالة والمهمة
  - 15 2.3 تطبيق المبادئ الأساسية
- 17 **4. التصور السائد حول قسم الخدمات الطبية الطارئة**
  - 17 1.4 السمعة في لبنان
  - 18 2.4 الشارة
  - 19 3.4 التحاور مع وسائل الإعلام
- 20 **5. قبول قسم الخدمات الطبية الطارئة**
  - 20 1.5 القبول من جانب الجهات المعنية الخارجية
  - 20 2.5 قبول الفرد في إطار الخدمات الطبية الطارئة
  - 24 3.5 قبول الجمعية الوطنية وقسم الخدمات الطبية الطارئة
  - 24 4.5 النقاط الأساسية في الاستراتيجيات المتعلقة بقبول قسم الخدمات الطبية الطارئة
- 27 **6. الأمن**
- 29 **7. الخلاصة: الوصول إلى المحتاجين ولكن بشروط**

### الخرائط

- 6 الخريطة رقم 1: لبنان ومراكز الخدمات الطبية الطارئة التابعة للصليب الأحمر اللبناني
- 12 الخريطة رقم 2: توزيع الطوائف الدينية في لبنان

### الأشكال

- 7 الشكل رقم 1: العناصر الثمانية لإطار الوصول الآمن
- 9 الشكل رقم 2: المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر
- 15 الشكل رقم 3: دورة الوصول الآمن



Lebanese Red Cross

متطوعان في قسم الخدمات الطبية الطارئة التابع للصليب الأحمر يستعدان للعمل.

## لمحة عن دراسة الحالة هذه

تشكّل دراسة الحالة هذه مبادرة مشتركة بين الصليب الأحمر البريطاني، والصليب الأحمر اللبناني، واللجنة الدولية. والمنظمات الثلاث كلها أعضاء في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، وهذه الحركة هي شبكة إنسانية عالمية تستجيب للنزاعات المسلحة وحالات الطوارئ الأخرى. وترتبط دراسة الحالة بمشروعين منفصلين ينفذهما حالياً الصليب الأحمر البريطاني واللجنة الدولية.

ويعزّز مشروع الصليب الأحمر البريطاني بشأن التطبيق العملي للمبادئ دور المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في مساعدة الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الجمعيات الوطنية) على الوصول إلى المحتاجين ومساعدتهم. ويتمثل الغرض من المشروع، من خلال توثيق كيفية استخدام الجمعيات الوطنية المبادئ الأساسية في مجموعة من السياقات الإنسانية، ومنها النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ الأخرى، في ما يلي:

◀ تبادل الدروس المستفادة داخل الحركة بشأن كيفية تطبيق المبادئ الأساسية في مختلف الحالات؛

◀ توضيح أهمية المبادئ الأساسية في العمل الميداني في سياقات معيّنة؛

◀ النظر في أهمية المبادئ الأساسية في الأوضاع الإنسانية المعاصرة؛

◀ تحليل الدور المتميز للحركة في سياقات مختلفة.

وقد استجابت اللجنة الدولية لطلب الجمعيات الوطنية في مجلس المندوبين لعام 2009<sup>1</sup> وبادرت بتنفيذ مشروع لإعداد إطار الوصول الآمن باعتباره مورداً عملياً يرمي إلى دعم الجمعيات الوطنية في جهودها من أجل التآهب لمواجهة نزاع مسلح واضطرابات وتوترات داخلية والاستجابة لها.<sup>2</sup> ويسلط إطار الوصول الآمن الضوء على الإجراءات المترابطة التي تستطيع الجمعية الوطنية اتخاذها في سبيل تعزيز قبولها وأمنها ووصولها إلى المحتاجين عند العمل في مناطق متضررة من نزاع مسلح واضطرابات وتوترات داخلية. ويشكل العمل الإنساني المحايد وغير المتحيز والمستقل والتقيّد الصارم بالمبادئ الإنسانية أساساً لإطار الوصول الآمن.

وتُقسم الإجراءات والتدابير المقترحة في إطار الوصول الآمن إلى ثمانية "عناصر"، ويركز كل عنصر على مجال رئيسي (انظر الشكل 1). وبالإضافة إلى ذلك، يتّصل بعض هذه العناصر بالعمل الإنساني للصليب الأحمر اللبناني وهو موضوع البحث في دراسة الحالة هذه.

وتقدم دراسات الحالة المماثلة لهذه الدراسة والتي تشكل مكوناً أساسياً من مجموعة الموارد العملية للوصول الآمن، أمثلة راهنة عن الممارسات الفضلى للجمعيات الوطنية.

<sup>1</sup> تجتمع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي والجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر مرّة كل سنتين في ما يُعرف باسم مجلس المندوبين الذي يوفّر منتدى لمناقشة استراتيجية الحركة والتفكير في المشاكل الإنسانية التي تواجه المجتمع وفي المسائل الإنسانية العالمية.

<sup>2</sup> النزاع المسلح هو حالة يتمّ اللجوء فيها إلى القوة المسلحة بين دولتين أو أكثر (النزاع المسلح الدولي) أو إلى العنف المسلح الطويل الأمد بين سلطات حكومية وجماعات مسلحة منظمة أو في ما بين هذه الجماعات في إطار الدولة (نزاع مسلح غير دولي). ومن المهم معرفة ما إذا كانت الحالة مصنفة كنزاع مسلح، لأنه إذا كانت كذلك، ولاسيما إذا كانت اللجنة الدولية تبلغ أطراف النزاع بتصنيفه، يبدأ تطبيق القانون الدولي الإنساني الذي يشير إلى حقوق السلطة الحكومية والجماعات المسلحة وواجباتها. وتشير عبارة "اضطرابات وتوترات داخلية" إلى أوضاع خطيرة لا ترقى إلى مستوى النزاع المسلح ومن ثمّ لا ينطبق القانون الدولي عليها. ويمكن أن تكون هذه الحالات ذات طابع سياسي أو ديني أو عرقي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ذات طابع آخر، وتشمل أعمال عنف خطيرة تُضرب بعدد كبير من الناس. ويمكن وصف هذه الحالات بعنصر واحد أو أكثر ممّا يلي: تكاثر عفوي لأعمال الثورة أو قتال بين الجماعات أو بين هذه الجماعات والسلطة الحاكمة، ومشاركة مفرطة للشرطة والقوات المسلحة في إعادة استتباب النظام الداخلي، واعتقالات واسعة النطاق، وعدد كبير من السجناء السياسيين، واحتمال وجود حالات من المعاملة السيئة أو ظروف غير إنسانية للاحتجاز، وتعليق الضمانات القضائية الأساسية ووجود ادعاءات بحالات اختفاء قسري.

## الخريطة رقم 1: لبنان ومراكز الخدمات الطبية الطارئة التابعة للصليب الأحمر اللبناني





## الشكل رقم 1: العناصر الثمانية لإطار الوصول الآمن

أولاً		تقييم السياق والمخاطر	تكتسب الجمعيات الوطنية فهماً واضحاً للجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المترابطة للسياق الميداني المتغير والمخاطر الكامنة فيه، ويشكل هذا الفهم الأساس الذي تستند إليه للوقاية من تلك المخاطر وإدارتها.
ثانياً		السند القانوني والسياسات	تمتلك الجمعيات الوطنية أساساً قانونياً وصكوكاً قانونية وتنظيمية سديدة وتضع سياسات تشكل أساساً تستند إليه للقيام بمهمتها وأدوارها الإنسانية تماثياً مع سياسات الحركة والقانون الدولي الإنساني والتشريعات الوطنية.
ثالثاً		قبول الجمعية الوطنية	تحظى الجمعيات الوطنية بدرجة عالية من القبول لدى الأطراف المعنية الرئيسية بفضل تقديمها للمساعدة والحماية الإنسانية المهمة إلى الأشخاص والمجتمعات المحلية على نحو يراعي السياق ويتماشى مع المبادئ الأساسية والسياسات الأخرى للحركة.
رابعاً		قبول الأفراد العاملين في الجمعية الوطنية	يحظى الموظفون والمتطوعون بدرجة عالية من القبول لدى الأطراف المعنية الرئيسية من خلال عملهم على نحو يتسق مع المبادئ الأساسية والسياسات الأخرى للحركة.
خامساً		تمييز هوية الجمعية الوطنية	تتخذ الجمعيات الوطنية جميع التدابير اللازمة لحماية وتعزيز هويتها المرئية وهوية موظفيها ومتطوعيها.
سادساً		الإعلام والتنسيق على الصعيد الداخلي	تنفذ الجمعيات الوطنية استراتيجيات وآليات للإعلام والتنسيق مع الجهات الفاعلة الأخرى للحركة.
سابعاً		الإعلام والتنسيق على الصعيد الخارجي	تنفذ الجمعيات الوطنية استراتيجيات وآليات للإعلام والتنسيق مع الجهات الفاعلة الخارجية.
ثامناً		إدارة المخاطر الأمنية في الميدان	تحمل الجمعيات الوطنية المسؤولية وتخضع للمساءلة عن سلامة موظفيها ومتطوعيها وأمنهم من خلال وضع وتنفيذ نظام وبنية لإدارة المخاطر الأمنية في الميدان.

ونظراً للترابط بين المشروعين وللخبرة الواسعة للصليب الأحمر اللبناني في مجال تطبيق المبادئ الأساسية من أجل كسب مزيد من القبول، تعاون الصليب الأحمر البريطاني واللجنة الدولية في تحديد الدروس التي يجب استقاؤها من نهج الصليب الأحمر اللبناني. وبناءً على ذلك، تكمن أهداف دراسة الحالة هذه في ما يلي:

◀ البحث في العملية والإجراءات التي اتخذها قسم الخدمات الطبية الطارئة التابع للصليب الأحمر اللبناني من أجل زيادة السلامة وإمكانية الوصول إلى المحتاجين في حالات النزاع المسلح وفي الاضطرابات والتوترات الداخلية، ولاسيما أهمية المبادئ الأساسية بالنسبة إلى عملياته؛

◀ الاستناد إلى نهج قسم الخدمات الطبية الطارئة من أجل زيادة المعرفة والتوعية في مجال العلاقة بين المبادئ الأساسية والوصول إلى المحتاجين والأمن، من خلال الترويج لدراسة الحالة ضمن الحركة وفي أوساط الجهات الفاعلة الخارجية.

وتستند دراسة الحالة إلى استعراض للوثائق، وتنفيذ مهمة مشتركة بين اللجنة الدولية والصليب الأحمر البريطاني إلى لبنان في فبراير/ شباط 2012. وتضمنت المهمة مقابلات شبه منظمة في بيروت والقبيات ورميش وطرابلس وصور. وأجريت مقابلات مع قيادة الصليب الأحمر اللبناني، والعاملين المتطوعين في قسم الخدمات الطبية الطارئة وأبائهم، واللجنة الدولية، وعدد من الممثلين عن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وعدد من الجمعيات الوطنية الشريكة، وبعض الجهات المعنية الخارجية. ونظراً لضيق الوقت لم يتمكن القائمون على هذه الدراسة من جمع آراء المجتمع المحلي والمستفيدين.

## 1. المبادئ الأساسية وتطبيقها

يرتكز عمل الحركة على سبعة مبادئ أساسية تلهم أنشطتها وتؤثر فيها، وهذه المبادئ هي الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال والتطوع والوحدة والعالمية. وترتبط هذه المبادئ بالقانون الدولي الإنساني وقد اتفق عليها في عام 1965 كإطار لعمل الحركة وتنظيمها. وحيث أنّ هذه المبادئ الأساسية تُعدّ أداةً عمليةً للمساعدة على ضمان الوصول الآمن إلى الناس الأكثر استضعافاً وتعزيز المساعدة المقدّمة إليهم بشكل فعال، فهي تُحدث تأثيراً شديداً من حيث زيادة الوصول إلى المتضررين من النزاع المسلح أو من الاضطرابات والتوترات الداخلية. وتشكّل الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال مبادئ مهمة للغاية من منظور العمليات الميدانية.<sup>3</sup> ويُشار إلى الإنسانية وعدم التحيز والاستقلال في مدونة قواعد السلوك من أجل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية في مجال الإغاثة في حالات الطوارئ والتي اعتمدها أكثر من 490 منظمة إغاثة. ورغم الأهمية البيّنة للمبادئ الأساسية<sup>4</sup> في الميدان، غالباً ما تُعدّ ضمن الحركة وخارجها تعبيراً عن قيم ومثل عليا في المقام الأول. ولهذا السبب، لا تُقدّر قيمتها في الكثير من الأوقات كأداة من أدوات العمل الميداني وصنع القرار.

يراعي مفهوم العمل الإنساني المحايد وغير المتحيز والمتسق أن الوصول إلى الناس والمجتمعات المحلية خلال النزاعات المسلحة والاضطرابات والتوترات الداخلية قد يصبح مقيداً أكثر وأن انعدام أمن المحتاجين والعاملين في الحقل الإنساني قد يزداد. ولا بدّ للهيئات الإنسانية وأنشطتها أن تحظى بقبول واحترام الجهات الفاعلة من الدول وغير الدول والسكان المحليين.



متطوعة في الصليب الأحمر اللبناني تدون بيانات تقدمها لها إحدى النازحات. محافظة جبل لبنان، بالقرب من بيروت.

<sup>3</sup> يعتبر تعليق السيد "جان بيكتيه" على المبادئ الأساسية للصليب الأحمر (1979)، التحليل الأول من نوعه والأكثر تفصيلاً للمبادئ الأساسية، حيث يحدد تدرجاً للمبادئ تحتل فيه الإنسانية وعدم التحيز مركزاً "أعلى في جميع حالات الطوارئ". أما الحياد والاستقلال فهما ميدان يتعلقان بالمنفعة ويعتبران بهذه الصفة ضروريين لضمان اتساق العمل مع مبادئ الإنسانية وعدم التحيز: <http://www.icrc.org/eng/resources/documents/misc/fundamental-principles-commentary-010179.htm>

<sup>4</sup> جرت قبل الإعلان عن المبادئ الأساسية في عام 1965 عملية طويلة من البحث عن السمات المميزة للجوانب المستحسنة في العمليات والأنشطة. ومع أنّ الحركة الدولية تتعامل حالياً مع المبادئ الأساسية باعتبارها حكمة مهداة في أغلب الأحيان، فهي في الواقع خلاصة الخبرة العملية الميدانية التي اكتسبت على مدار فترة زمنية طويلة جداً، وهي ليست بديهية أو مستنتجة مسبقاً أو قائمة على معايير نموذجية في الأصل. انظر:

M. Webster and P. Walker, One For All and All For One: Intra-Organizational Dynamics in Humanitarian Action, Tufts University, Boston, 2009.

## الشكل رقم 2: المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

العالمية	الوحدة	التطوع	الاستقلال	الحياد	عدم التحيز	الإنسانية
الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر منظمة عالمية وللجمعيات الوطنية فيها حقوق متساوية وعليها واجب التعاون.	لا يمكن أن تكون هناك سوى جمعية وطنية واحدة للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر في البلد الواحد، ويجب أن تكون مفتوحة للجميع وأن تشمل بأنشطتها الإنسانية مجموع أراضيه.	الحركة منظمة إغاثة تطوعية لا تعمل لأجل المصلحة الخاصة.	الحركة مستقلة، ورغم أن الجمعيات الوطنية تعمل كأجهزة مساعدة للسلطات العامة في ما تظلم به هذه الأخيرة من نشاطات إنسانية وتخضع للقوانين السارية في بلادها، فإنه يجب عليها أن تحافظ على استقلالها حتى تستطيع أن تتصرف بموجب مبادئ الحركة في جميع الحالات.	لكي تحافظ على التمتع بثقة الجميع تمتنع الحركة عن المشاركة في العمليات الحربية وفي الخلافات ذات الطابع السياسي أو العنصري أو الديني أو الإيديولوجي، في أي وقت من الأوقات.	لا تفرق الحركة بين الأشخاص على أساس جنسياتهم أو عرقهم أو دياناتهم أو انتمائهم الطبقي أو السياسي، وكل ما تسعى إليه هو تقديم المساعدة إلى الأشخاص حسب معاناتهم مع إعطاء الأولوية لأشد حالات الضيق إلحاحًا.	الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حركة ذات طابع دولي ووطني نبعث من الرغبة في تقديم العون إلى الجرحى في ميادين القتال دون تمييز، وتبذل جهودًا لرفع المعاناة وتخفيفها عن البشرية في جميع الأحوال، كما تهدف إلى حماية الحياة والصحة وإلى ضمان احترام الشخصية الإنسانية وتعزيز التفاهم المتبادل والصدقة والتعاون والسلام الدائم بين الشعوب.

وتُعدّ الخدمات الإنسانية الفعّالة والمهمة التي تُقدّم داخل المجتمع المحلي وفقًا للمبادئ الأساسية وسياسات الحركة الأخرى ذات الصلة أمورًا ذات أهمية قصوى كنقطة انطلاق لوصول آمن إلى المحتاجين، وتؤثر على مستوى قبول الجمعية الوطنية وأمنها - ولاسيما عندما تكون إمكانية الوصول إلى المحتاجين مقيّدة أو خاضعة للمراقبة. وعندما تتاح إمكانية الوصول إلى المحتاجين، تؤثر الأنشطة الإنسانية - والعلاقات مع أفراد المجتمع المحلي - على التصورات وتؤدي إلى تداعيات على مسائل القبول والأمن وما إلى ذلك. وإذا حدث سوء تفاهم أو كانت التصورات غير إيجابية لسبب من الأسباب أو لم يكن مستوى القبول كافيًا للسماح بالوصول الآمن إلى المحتاجين، يمكن اتخاذ إجراءات - مثل الإجراءات المنصوص عليها في إطار الوصول الآمن - ويمكن أن تصبح بالفعل ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى العمليات.

وتعتمد اللجنة الدولية والجمعيات الوطنية هذا النهج منذ وقت طويل في عدد من السياقات. ويقرّ هذا النهج بوجود اتخاذ إجراءات محدّدة للتقليل من المخاطر وزيادة الوصول إلى المحتاجين سعيًا إلى ضمان تقديم المساعدات لهم وحمايتهم. وينبغي للجهات المعنية من أجل تقديم استجابة فعّالة أن تنظر دائمًا إلى مكونات الحركة باعتبارها جهات محايدة ومستقلة وغير متحيّزة تقدّم خدمات إنسانية مهمة. وعند نشوب نزاع مسلح أو اضطرابات وتوترات داخلية، سوف تساهم الثقة والاحترام اللذان رُسخا داخل المجتمعات المحلية وفي أوساط الأطراف الفاعلة المسلحة في قبول المؤسسة المعنية على نطاق أوسع. وينبغي أن يؤدي هذا الأمر إلى تعزيز أمن الموظفين والمتطوعين، مما يمكنهم من الوصول على نحو أيسر إلى المحتاجين.

ويعني دور الجمعيات الوطنية كجهات مساعدة للسلطات العامة في الحقل الإنساني أنّ مستوى الاستقلال الذي تتمتع به ليس مطلقاً وأنه ليس على نفس مستوى استقلال اللجنة الدولية، حسبما كرّسه المبدأ الأساسي الخاص بالاستقلال. ورغم الدور الذي تؤديه الجمعيات الوطنية في دعم الأنشطة الإنسانية لحكوماتها، يُصان استقلالها من خلال استقلالية إجراءاتها وعمليات اتخاذ القرار فيها.

## 2. السياق الميداني

### 1.2 لبنان: التأسيس والبنية السياسية

أسس لبنان عقب تفكك الإمبراطورية العثمانية. وحصل على استقلاله في عام 1943 بصفته دولة ديمقراطية برلمانية قائمة على الطائفية<sup>5</sup> وتُحكَم بمقتضى الميثاق الوطني. وهذا الميثاق هو اتفاق غير مدون على نظام حكم قائم على أساس طائفي أو "مذهبي" في تشكيل موحد يتضمّن رئيساً مسيحياً مارونياً، ورئيس وزراء مسلماً سنياً، ورئيساً لمجلس النواب مسلماً شيعياً<sup>6</sup>.

ويُقدَّر عدد سكان لبنان اليوم بحوالي 4,1 مليون نسمة، وتوجد فيه 18 طائفة دينية معترف بها رسمياً. والبلد متجانس على نحو واسع من الناحية العرقية الصرفة، حيث يشكّل العرب حوالي 95 بالمائة من السكان، وتبلغ نسبة السكان الأرمن 4 بالمائة، وتشمل نسبة 1 بالمائة المتبقية مجموعة من الفئات العرقية المختلفة. وتتخذ أهم الانقسامات الاجتماعية في لبنان طابعاً طائفيًا. وتتضمّن أبرز الطوائف الإسلام السني، والإسلام الشيعي، والمسيحية المارونية، والأرثوذكسية اليونانية، والكاثوليكية اليونانية والدروز. ولم يُجرَ تعداد وطني كامل للسكان منذ عام 1932، عندما كانت نسبة المسيحيين إلى المسلمين تبلغ 6 مقابل 7.5. ويعتقد البعض أنّ هذا المعدّل تغير في الوقت الراهن حيث بلغت نسبة المسلمين إلى المسيحيين 6 مقابل 4 تقريباً. ويوجد حوالي 394532 لاجئاً فلسطينياً وهم مسجلون لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

### 2.2 الحرب الأهلية اللبنانية: من 1975 إلى 1990

أدت الحرب الأهلية التي نشبت بين الطوائف اللبنانية من عام 1975 وحتى عام 1990 إلى تداعيات إنسانية واقتصادية مدمّرة على البلاد. فقد قُتل حوالي 200000 نسمة أثناء هذه الحرب الأهلية وجرح مليون شخص أيضاً؛ وبلغت قيمة الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية وبالاقتصاد مليارات الدولارات<sup>8</sup>. وتمثلت إحدى سمات النزاع المسلح في تدخل بلدان مجاورة وقوات دولية فيه. فدخلت سورية لبنان في عام 1976 بموافقة جامعة الدول العربية. وكان هذا الإجراء عاملاً حاسماً ساهم في احتلال إسرائيل لجنوب لبنان لمدة ناهزت 20 عاماً منذ 1982. وعزز النزاع المسلح وجود الميليشيات الشيعية في جنوب البلاد، وساهم في ظهور حزب الله كقوة عسكرية وسياسية مهمة في لبنان. وأسفرت الحرب طويلة الأمد عن دخول البلاد قوات حفظ سلام متعدّدة الجنسيات تابعة للأمم المتحدة، هي قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

وبعد مرور 15 عاماً من القتال المحتدم، تمّ التوقيع على اتفاق الطائف لإنهاء النزاع<sup>9</sup> وعدل الاتفاق الدستور الوطني، إذ منحه الشكل الذي ما زال ساريًا اليوم. وأجريت إصلاحات سياسية لإعطاء المسلمين والمسيحيين حصة متساوية في الحكومة اللبنانية. وبالإضافة إلى ذلك، نصّ الاتفاق على تفكيك الهيكل الطائفي للدولة اللبنانية باعتباره أولوية وطنية. غير أنّ ذلك النظام لا يزال ساريًا إلى حد كبير في الوقت الراهن. وحلّت الميليشيات - باستثناء حزب الله الذي أعيد تصنيفه كقوة وطنية للمقاومة. وانتهت الحرب أخيرًا في عام 1990، وسحبت سورية قواتها من لبنان عام 2005.

<sup>5</sup> نظام حكومي يقوم على المزج بين الدين والسياسة، وتوزّع فيه السلطة السياسية وسلطة المؤسسات عن طريق التمثيل النسبي بين الطوائف الدينية.

<sup>6</sup> انظر:

A.B. Prados, Lebanon, CRS Issue Brief for Congress IB89118, Congressional Research Service, 2006.

<sup>7</sup> انظر:

J. Chamie, "Religious Groups in Lebanon: A Descriptive Investigation," International Journal of Middle East Studies, Vol. 11, Issue 2, April 1980, pp. 175-187.

<sup>8</sup> انظر:

S. Eken et al., Economic Dislocation and Recovery in Lebanon, Occasional Paper No. 120, IMF, 1995.

<sup>9</sup> مرجع سبق ذكره، الحاشية 6.

## الخريطة رقم 2: توزيع الطوائف الدينية في لبنان



رغم تقديم المساعدات الدولية خلال الحرب الأهلية اللبنانية، لبّيت جماعات الرعاية المحلية الملحقة بطوائف دينية محدّدة أو جهات فاعلة مسلحة معظم الاحتياجات الإنسانية في لبنان. وما زال للحرب عدة تداعيات في لبنان في الوقت الراهن، وما زالت تشكل قبل أي شيء آخر خلفية التوترات المستمرة وتُجسد هشاشة العلاقات بين مختلف الطوائف الدينية في لبنان.

### 3.2 النزاعات المسلحة والاضطرابات والتوترات الداخلية الأخيرة

أشعل اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري و22 شخصاً آخرين في فبراير/ شباط 2005 فتيل ثورة الأرز والمظاهرات الحاشدة في بيروت ضدّ الوجود السوري في لبنان. وسحبت سورية ما تبقى لها من قوات عسكرية في أبريل/ نيسان 2005.

وشنت إسرائيل عملية عسكرية كبيرة داخل لبنان في عام 2006 إثر عمليات قام بها حزب الله أدت إلى قتل 10 جنود إسرائيليين وجرح 5 مدنيين. وتساعد القتال ليصل إلى نزاع مسلح دام 33 يوماً وأسفر عن قتل حوالي 1200 لبناني و44 مدنيًا إسرائيليًا،

وإصابة الآلاف بجروح ونزوح قرابة مليون نسمة. وعقب القرار الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، توقف القتال وانسحبت جميع القوات الإسرائيلية بنهاية العام.<sup>10</sup>

وقاتلت القوات المسلحة اللبنانية في عام 2007 جماعة سنية مسلحة تُدعى فتح الإسلام في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين. وهزمت القوات المسلحة اللبنانية فتح الإسلام غير أن المخيم دُمّر ونزح 30000 مقيم فلسطيني.<sup>11</sup>

## 4.2 لبنان في عام 2012

أصبح من الشائع وصف الاستقرار السياسي في لبنان بأنه مرآة للاتجاهات الإقليمية. وتُفاقم التطورات الإقليمية والداخلية كلا من الانقسامات بين السنة والشيعة والانقسامات المشتركة بين الطوائف، بين موالٍ للنظام السوري ومناهضٍ له، الأمر الذي يجعل الوضع الأمني يبرز تحت ضغطٍ مستمر. وتؤدي العلاقة المعقدة بين سورية ولبنان والترابط بين المجتمعين السوري واللبناني وسياسات البلدين إلى تأثير لبنان بامتداد أعمال العنف الحالية وانعدام الاستقرار في سورية. وشهدت فترة إعداد هذا التقرير ارتفاع عدد المواجهات بين الفصائل الموالية للنظام السوري والفصائل المناهضة له في لبنان، ولاسيما منذ تدفق اللاجئين السوريين إلى شمال لبنان وطرابلس.<sup>12</sup> وتؤثر مسائل أخرى أيضاً على استقرار لبنان، وتتجلى إحداها في المحكمة الخاصة بلبنان في لاهي المكلفة بالتحقيق في اغتيال رفيق الحريري عام 2005 ومقاضاة المسؤولين عنه.<sup>13</sup> وجزم حزب الله، رداً على الاتهامات الصادرة ضده، أن الحكومة لن تلقي القبض على أي من أعضائه. وأدت المسألة إلى استقالة حكومة سعد الحريري وانتهاء فترة توليه منصب رئاسة الوزراء.



متطوع في قسم الخدمات الطبية الطارئة في طريقه إلى مهمة في طرابلس.

<sup>10</sup> انظر:

International Crisis Group, *Israel/Hizbollah/Lebanon: Avoiding Renewed Conflict*, Middle East Report No. 59, November 2006.

<sup>11</sup> انظر:

International Crisis Group, *Lebanon's Palestinian Dilemma: The Struggle Over Nahr Al-Bared*, Middle East Report No. 117, March 2012.

<sup>12</sup> انظر:

R.A. Hopkins, *Lebanon and the Uprising in Syria: Issue for Congress*, CRS Report for Congress, Congressional Research Service, 2012.

<sup>13</sup> انظر:

International Crisis Group, *Trial by Fire: The Politics of the Special Tribunal for Lebanon*, Middle East Report No. 100, December 2010.

### 3. الصليب الأحمر اللبناني، والمبادئ الأساسية وتطبيقها في لبنان

#### 1.3 الخدمات الإنسانية الفعّالة والمهمة

أسّس الصليب الأحمر اللبناني في 1945 واعترفت به الدولة في العام التالي بصفته منظمة عامة لا تستهدف الربح وجهة مساعدة لقسم الخدمات الطبية التابع للقوات المسلحة اللبنانية. ويؤثر نظام الحكومة الطائفي في لبنان على الصليب الأحمر اللبناني بطرق عدة، منها أن هيكله الإداري يعكس على نطاق واسع هيكل الحكومة اللبنانية. وعادةً ما يتولّى المناصب العليا أشخاصٌ يمثلون الجماعات الدينية الثلاث الأبرز في البلاد. وتعيّن الحكومة رئيس الصليب الأحمر اللبناني ونائبه.

ويرتبط عمل الصليب الأحمر اللبناني بالصحة على نطاق واسع، ويتضمّن تقديم الخدمات الطبية الطارئة والمساعدات الطبية الاجتماعية وخدمات التبرع بالدم والخدمات التثقيفية ودعم الشباب. ويملك قسم الشؤون الطبية الاجتماعية التابع للصليب الأحمر اللبناني 43 عيادة يدعمها 200 طبيب متطوّع. وتلبي بنوك الدم التابعة له والبالغ عددها 12 بنكاً 50 في المائة من احتياجات السكان للدم. ويقدم متطوّعون شباب يبلغ عددهم 1400 شخص خدمات اجتماعية عامة ودعمًا اجتماعيًا إلى 32 مركزًا للشباب منتشرة في كل أرجاء البلاد.

وينفّذ قسم الخدمات الطبية الطارئة التابع للصليب الأحمر اللبناني 200000 مهمة طبية كل عام، إذ يقمّ خدمات الدعم الطارئ والرعاية والإسعاف في حالات الطوارئ الطبية، والإسعافات الأولية في الفعاليات العامة والرياضية الكبرى. وأثناء النزاع المسلح والاضطرابات والتوترات الداخلية، يعبر الخطوط الطائفية لأغراض الإجراء الطبي في حالات الطوارئ وتقديم المساعدات إلى الجرحى من المدنيين وغيرهم من الأشخاص الذين لا يشاركون مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية.

وقرّرت وزارة الصحة اللبنانية في عام 1990 أن تستثمر في قسم الخدمات الطبية الطارئة التابع للصليب الأحمر اللبناني عوض الاستثمار في قسمها المحدود المعني بتقديم خدمات الإسعاف. وكان هذا الأمر يعود إلى جودة الخدمة التي يقدمها الصليب الأحمر اللبناني ونطاقها الواسع والتكاليف المرتبطة بإنشاء نظام مواز تابع للدولة. وأقرّت الحكومة بالإضافة إلى ذلك بأن قسم الخدمات الطبية الطارئة هو النظام الشامل الوحيد العامل في لبنان والوحيد القادر على تخطي كافة الخطوط الطائفية بحرية من أجل تقديم الخدمات للمحتاجين. ويوجد عدد من الجهات الأخرى التي تقدم خدمات الإسعاف في لبنان، ومنها وزارة الصحة والجهات الفاعلة العسكرية والجمعيات الخيرية والجماعات الطائفية والقوات المسلحة اللبنانية. غير أنّ الصليب الأحمر اللبناني هو الخدمة العامة الوحيدة التي تستطيع الوصول إلى المحتاجين وتمتلك القدرة والإمكانات اللازمة للعمل على الصعيد الوطني، وتتمتع بمستوى عالٍ من القبول في أوساط الطوائف اللبنانية البالغ عددها 18 طائفة.

قرّرت وزارة الصحة اللبنانية أن تستثمر في قسم الخدمات الطبية الطارئة التابع للصليب الأحمر اللبناني عوض الاستثمار في قسمها المحدود المعني بتقديم خدمات الإسعاف، لأنها أقرّت بأن الصليب الأحمر اللبناني هو الجهة الوحيدة التي تقدم خدمات طبية طارئة تتسم بجودة عالية وتتخطى كافة الخطوط الطائفية بحرية.

ويشغّل الصليب الأحمر اللبناني حاليًا خط الاتصال الساخن الوحيد لحالات الطوارئ على الصعيد الوطني، ويملك أسطولاً قوامه 270 سيارة إسعاف مجهزة وفقاً للمعايير الدولية، ويبادر إلى تعزيز التدريب الطبي للمتطوعين سعياً إلى إمكانية تقديم مستوى أفضل وأرقى من الدعم في حالات الطوارئ. وترمي هذه الخدمة، بفضل وجود 45 مركزاً للإسعاف تابع لها في كل أرجاء البلاد، ودعم من متطوعي الإسعافات الأولية الذين يُقدّر عددهم بحوالي 2700 شخص و270 سيارة إسعاف، إلى الرد على 80 في المائة من الاتصالات في حالات الطوارئ في غضون تسع دقائق. ويواجه قسم الخدمات الطبية الطارئة تحديات كبيرة - على الأقل في تقديم خدمة طارئة على صعيد الوطن على مدار 24 ساعة يُدر معظمها تقريباً بواسطة متطوعين وبميزانية منخفضة - غير أنّ مهنية المتطوعين المتحمسين للغاية تؤدي إلى تقديم خدمات طارئة إنسانية فعّالة وذات مصداقية ومهمة للمجتمعات المحلية في كل أرجاء لبنان.





متطوعون في قسم الإسعافات الأولية التابع للصليب الأحمر اللبناني ينقلون شابة إلى المستشفى.

### 2.3 تطبيق المبادئ الأساسية

يُعزى نجاح قسم الخدمات الطبية الطارئة التابع للصليب الأحمر اللبناني إلى القبول واسع النطاق الذي يحظى به بين مختلف الأوساط الاجتماعية في لبنان. وليس هذا النجاح نتاجاً لجودة الخدمات الطبية الطارئة فحسب، بل يرجع أيضاً إلى نهج هذا القسم - الذي يعتمد اعتماداً مكثفاً على تطبيق المبادئ الأساسية. وقد أبرزت مقابلات أجريت مع موظفي ومتطوعي الصليب الأحمر اللبناني على كل الصعد، ابتداءً من متطوعي الإسعافات الأولية ووصولاً إلى مدير العمليات، الدور المحوري الذي يؤديه التطبيق العملي للمبادئ الأساسية في نجاح القسم واكتسابه للقبول وتمكّنه من صون هذا القبول والوصول إلى من يحتاجون للمساعدة. وقدّم كل فرد أجريت معه مقابلة لأغراض هذه الدراسة أمثلة عملية محدّدة عن كيفية استخدامه شخصياً للمبادئ الأساسية أو ملاحظاته حول تطبيقها في إطار القسم. ويعود هذا الأمر إلى استراتيجية ونهج موحدتين تتبعهما قيادة الصليب الأحمر اللبناني وكانت قد أعدتهما وطبقتهما على نحو منتظم على مرّ العقود.

وتشكّل الخدمات الإنسانية الفعّالة والمهمة التي يقدّمها قسم الخدمات الطبية الطارئة التابع للصليب الأحمر اللبناني صميم نهجه. ويمكّن القسم المذكور البنية التحتية والقدرات اللازمة للحشد السريع من أجل الاستجابة للاحتياجات أثناء نزاع مسلح واضطرابات وتوترات داخلية، الأمر الذي تجده الجمعيات الوطنية التي لا تقدّم الخدمات الطبية الطارئة على أساس يومي مثيراً للتحدي في أغلب الأحيان. ونظرًا لسنوات النزاع المسلح والاضطرابات الداخلية والتوترات بين لبنان وإسرائيل وبين مختلف الجماعات في لبنان، لجأت مختلف المجتمعات المحلية والجهات الفاعلة المسلحة إلى طلب المساعدة من الصليب الأحمر اللبناني في أوقات مختلفة. وأتاح هذا الأمر للصليب الأحمر اللبناني ومتطوعي الفرصة لإظهار حياده وعدم تحيّزه بوضوح وباستمرار، ومن ثمّ بناء الثقة فيه وتعزيز مصداقيته مع الجميع. وتحدّث متطوعون خلال المقابلات عن قدرتهم على العمل في إطار "حدود" طائفية مختلفة بلغ عددها 50 حدًا خلال الحرب الأهلية التي دامت 15 عامًا، في حين سلّط ممثلون عن الحكومة الضوء على قدرات الصليب الأحمر اللبناني

على تقديم الخدمات في مناطق لا يمكنهم الوصول إليها. ورغم أنّ الصليب الأحمر اللبناني يعمل بصفته جهة مساعدة للسلطات العامة في الحقل الإنساني، لم يكن هو وحده الذي يثمن استقلاله ويصونه بشدة، بل هو يحظى بالتقدير نفسه من الحكومة أيضاً. وأفاد ممثلو الحكومة بأنّ الصليب الأحمر اللبناني يرفض طلباتهم بين الحين والآخر بسبب ضرورة الالتزام بمبادئه الأساسية.

ومع أنّ الحياد وعدم التحيز والاستقلال ظلت مبادئ جوهرية وحاسمة بالنسبة لقبول الصليب الأحمر اللبناني على نطاق واسع وإمكانية وصوله إلى المحتاجين، تكتسب أيضاً الخدمة التطوعية والوحدة أهمية كبرى في هذا الصدد، مما يسّط الضوء على تعزيز التفاعل المتبادل بين كل المبادئ الأساسية. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن القول أن المبادئ الأساسية تؤدي دوراً عملياً يتمثل في تعزيز الصورة الإيجابية لقسم الخدمات الطبية الطارئة في كل أرجاء البلاد. وتشكّل هذه المستويات المرتفعة من القبول وفهم الدور الإنساني أموراً أساسية في تقديم الخدمات الإنسانية المهمة داخل المجتمع المحلي اللبناني.

ويمثل متطوعو قسم الخدمات الطبية الطارئة كافة الجماعات الطائفية في بلد غالباً ما تقوم فيه السياسات والأعمال والعلاقات الشخصية وحتى رنات الهواتف النقالة على أسس طائفية، وبناءً على ذلك، فإن الخدمة التي يقدمونها "مفتوحة للجميع" - تماشياً مع المبدأ الأساسي للوحدة. ورغم أنّ القسم يقبل متطوعين بلا تمييز ويسعى بنشاط كي يكون ممثلاً للمجتمعات المحلية التي يخدمها، يتطلب اختيار المتطوعين وتدريبهم وإدارة شؤونهم عناية كبيرة من أجل ضمان امتثالهم للمبادئ الأساسية.

### تحت المجهر: تحويل المحن إلى فرص لترسيخ المبادئ الأساسية

يتجلى تمسك الموظفين والمتطوعين بالمبادئ الأساسية على كلّ مستويات بنية قسم الخدمات الطبية الطارئة، وهو نتاج لفائدة تلك المبادئ في الميدان، كما ظهر بوضوح على مرّ سنوات كثيرة.

وسلط قادة الصليب الأحمر اللبناني الضوء في المقابلات التي أجريت معهم على أهمية التزام كلّ متطوع وخلفيته بالنسبة للحفاظ على قبول الجمعية الوطنية الذي اكتسب بشق الأنفس، ولأمن موظفيه. كما سلطوا الضوء على أن كلمة خاطئة واحدة أو تحرّك خاطئ واحد يمكن أن يضرّ بسمعة الصليب الأحمر اللبناني في منطقة ما أو حتى في البلاد بأسرها. وقال مدير قسم الخدمات الطبية الطارئة: "يستغرق بناء السمعة سنوات عديدة، ويتطلب في بعض الأحيان دروساً صعبة للغاية، ويكفي خطأ واحد أو كلمة خاطئة واحدة لهدم تلك السمعة". وتتيح هذه الأوضاع الصعبة في غضون ذلك فرصاً لشرح وتعزيز طريقة عمل الصليب الأحمر وقيمة التزامه بتطبيق المبادئ الأساسية..

وتطوّع المحنة من أجل ترسيخ المبادئ الأساسية ويتمثل ذلك في التزام الصليب الأحمر اللبناني بضمان إمكانية نشر جميع المتطوعين في كل مكان في لبنان، وتقديم الرعاية للجميع بصرف النظر عن الانتماء الشخصي للفرد أو خلفيته. ووضعت في السابق أطراف فاعلة مختلفة على المحك قبول المتطوعين بصفقتهم الشخصية، على أساس الانتماء الديني عادةً، وبسبب خلفية متطوع من المتطوعين في بعض الأحيان. ولكن بعد سنوات برهن خلالها هؤلاء المتطوعون على التزامهم بالمبادئ الأساسية، ساهموا خلالها على الأرجح مساهمة ملحوظة في تعزيز سمعة الصليب الأحمر اللبناني المتمثلة في حياده وعدم تحيزه. ويبدو أن الصليب الأحمر اللبناني ومتطوعيه قدّموا بعض التنازلات الإضافية في الماضي من أجل بناء هذه السمعة، ولكن لم تعد هذه المسألة تشكّل أهمية في الوقت الراهن لأنّ الثقة في عمل الجمعية الوطنية وموظفيها ومتطوعيها أصبحت مخترمة. ولا تسمح القيادة اليوم بأي معاملة تفضيلية للمتطوعين، وتشدّد على أنّ التراخي في تطبيق معايير الصليب الأحمر اللبناني قد يؤدي إلى عواقب وخيمة تؤثر على قدرته على العمل بفعالية في كل أرجاء لبنان.

## 4. التصور السائد عن قسم الخدمات الطبية الطارئة

### 1.4 السمعة في لبنان

يرتبط التصور السائد عن منظمة ما بهويتها وسمعتها العامة، ومستوى الوعي بدورها وتقدير هذا الدور، وفهم وتفسير أعمالها. وترتبط التصورات ارتباطاً وثيقاً وتتداخل عندما تستخدم الجمعية الوطنية المبادئ الأساسية من أجل توجيه عمليات التفكير والتواصل واتخاذ القرارات والعمل. وقد تتطور التصورات استناداً إلى ما يراه الناس، من حيث مدى إنجاز الجمعية الوطنية عملها بكفاءة، وتشكيل فرق المتطوعين والموظفين وأنماط سلوكهم وطريقة التعريف بهوية الجمعية الوطنية عن طريق شارة الصليب الأحمر والزي الرسمي مثلاً. وتُحدّد التصورات بالإضافة إلى ذلك من خلال ما يسمعه الناس عن طريق الاتصال المباشر مع الجمعية الوطنية، والأنشطة الترويجية المتعلقة بمهمتها الإنسانية وبالمبادئ الأساسية ونشر القانون الدولي الإنساني والأنشطة الإعلامية الأخرى. وقد تنشأ التصورات أيضاً عن طريق الربط بين الأشياء والافتراضات والقياس والقال. ويمكن أن تستند إلى وقائع أو إلى افتراضات خاطئة. ولكن المفاهيم الإيجابية ضرورية لضمان الوصول إلى المحتاجين وأمن الموظفين، ومن ثم لا بد من العمل على معالجة التصورات الخاطئة أو السلبية.

واستنتجت دراسة أجريت في لبنان عام 2007 أنّ 100 بالمائة من المشاركين في الدراسة كانوا يعرفون الصليب الأحمر وعمله، وهي نسبة غير عادية. ومن ناحية التصورات الإيجابية، بلغ متوسط النقاط المسجلة في مختلف الأفضية (ومن ثمّ مختلف المجموعات) 4,9 من 5. وعلاوة على ذلك، أشارت المقابلات التي أجريت مع المسؤولين الحكوميين ووسائل الإعلام إلى فهم واضح لمهمة قسم الخدمات الطبية الطارئة ومبادئه وإلى الإقرار بقيمة الصليب الأحمر اللبناني باعتباره مؤسسة محايدة ومستقلة وغير متحيزة تقدّم الإسعافات الأولية الطارئة.

» تكمن ثروة الصليب الأحمر في ثقة السكان؛ فأنشطة الصليب الأحمر اللبناني هي التي تحميه، وقد دفع ثمنًا باهظًا لاكتساب هذه السمعة.»

مسؤول في الحكومة اللبنانية

### الشكل رقم 3: دورة الوصول الآمن



وتحدّث آباء المتطوّعين بفخر عن أبنائهم، بفضل الآراء الإيجابية التي يكتنّها المجتمع المحلي للتطوع مع الصليب الأحمر. وقال أحد الأشخاص: "لا يقول الناس إنك ابن والدك، بل يقولون إنك من الصليب الأحمر". ومع ذلك، شعر بعض المتطوّعين أنّ مستوى الاحترام داخل المجتمع المحلي كان عائقاً أمام التطوّع ولا بدّ من تبييد الغموض المحيط بعملهم نتيجة لذلك: "يقول أفراد المجتمع المحلي "شكراً"، فهم يظنون أنّك بطل مثل "سويرمان"، وهذا يُشعر الآخرين أنّهم لا يستطيعون الانضمام".

وينفّذ قسم الخدمات الطبية الطارئة بعض الأنشطة من أجل التأثير على تصورات الناس، رغم سمعته الإيجابية الناتجة بصورة واسعة عن عمله الميداني. وإذ يشرح القسم المذكور عمله والمبادئ الأساسية سعيًا إلى كسب القبول لدى شريحة واسعة من مختلف الجهات المعنية، يتعاون أيضًا مع منظمات المجتمع المدني والجامعات ومختلف فئات المجتمع المحلي في تنظيم المزيد من الدورات الرسمية للتثقيف حول الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ونشر القانون الدولي الإنساني، والمبادئ الأساسية، ولاسيما أثناء النزاعات المسلّحة والاضطرابات والتوترات الداخلية.

وتُثار بعض الشواغل داخل الصليب الأحمر اللبناني مفادها أنّ هيئات الحكم لديه وتركيبته قد تفسح المجال لوجود تصورات سلبية تتعلق بعدم تمتعه بالاستقلالية عن الحكومة، رغم قدرة قيادة قسم الخدمات الطبية الطارئة المثبتة على اتخاذ قرارات وإجراءات مستقلة. وتجري حاليًا عملية مراجعة للنظام الأساسي للصليب الأحمر اللبناني بهدف زيادة التشديد على استقلالية الجمعية الوطنية ودورها المساعد. ولكن يجادل البعض أنّ التشردم الناتج عن الطبيعة الطائفية للحكومة في لبنان يصون الجمعية الوطنية من ممارسة الحكومة تأثيرًا سياسيًا زائدًا عن الحد على عمليتها. ويشير البعض الآخر إلى الفوائد الناتجة عن وجود أعضاء مرتبطين بأحزاب سياسية معيّنة داخل هيئة حكم الجمعية الوطنية، حيث أنّ مشاركتهم الجماعية تساعد في الواقع على ضمان الحياد في ميدان العمليات. وطلب كبار السياسيين في بعض الحالات دعمًا معيّنًا من الصليب الأحمر اللبناني. ونظرًا للأثار الضمنية لمثل هذا الإجراء على عدم تحيّر الصليب الأحمر اللبناني وحياده الواقعي أو المتصور، لم يُقدّم هذا الدعم؛ وتسلّط حالات كهذه الضوء على التحديات الكامنة في صلب الحفاظ على دور الصليب الأحمر اللبناني المساعد في مقابل ضمان استقلاليته والتصوير السائد عن تلك الاستقلالية على حدٍ سواء في هذا السياق.

## 2.4 الشارة

يرتبط قبول عمل الحركة ومهمتها وهويتها في كلّ أرجاء العالم بقبول شاراتها الرسمية.<sup>14</sup> ويبدو أنّ احترام الشارات يبلغ مستوى أعلى في سياقات تكون فيها الجمعية الوطنية معروفة بدورها الفعّال في مجال تقديم الخدمات الإنسانية المهمة بمقتضى المبادئ الأساسية. وينبغي أن يدفع عدم احترام الشارات الجمعية الوطنية المعنية للتحرك من أجل فهم ما إذا كانت الحالة ذات الصلة تشمل رفضًا متعمدًا لعملها أو مهمتها أو هويتها أم أنّ سوء استخدام الشارة غير المقصود ناتج عن قصور المعرفة بأهميتها. وتصبح الجمعية الوطنية من ثمّ في موقف أفضل يسمح لها بمعالجة المشكلة.

<sup>14</sup> أنشأت اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية شارات الصليب الأحمر والشارات الأخرى باعتبارها رموزًا دولية لحماية ضحايا الحرب من المرضى والجرحى والأشخاص المخولين برعايتهم و/أو للدلالة على أنّ الشخص أو المكان الذي يحمل الشارة مرتبط بالحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وتشكل الشارات بصفقتها هذه أولًا وقبل أي شيء آخر رموزًا للحماية المحايدة في أوقات الحرب، ومن ثمّ فرضت قيود على استخدامها لضمان استخدامها على نحو فعال وتلزم اتفاقيات جنيف الحكومات الأطراف في الاتفاقيات بحظر الاستخدام غير المصرح به للشارات في النزاعات المسلّحة وفي أوقات السلم على حدٍ سواء بواسطة سن القوانين، وذلك من أجل ضمان الاحترام الشامل لطبيعة شارات الحماية.



سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر اللبناني.

ومما يشهد على السمعة القوية التي تتمتع بها الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والصليب الأحمر اللبناني بصورة خاصة، أنّ شارة الصليب الأحمر ليست معروفة جيداً في لبنان فحسب بل لا توجد إلا معارضة محدودة لاستخدام شارة الصليب الأحمر محل الهلال الأحمر في مجتمع يعتبر البعض أنّ المسلمين يشكّلون 60 في المائة من سكانه تقريباً. ويسود اعتقاد عام، وفقاً لقيادة قسم الخدمات الطبية الطارئة، أنّ هذا الأمر ناتج عن وضوح العمل غير المتحيّز والمحايّد الذي يقوم به متطوّعو القسم. ويرى قادة قسم الخدمات الطبية الطارئة أنّ مقاومة الشارة قد تكون أكبر إذا لم يكن القسم وعمله يتمتّعان بهذه النظرة الإيجابية. ورغم ارتفاع مستوى التوعية بأهمية حماية الشارة داخل القسم، تُبذل جهود محدودة للقضاء على سوء استخدام الشارة الذي تمارسه كيانات مثل الصيدليات وخدمات الإسعاف الأخرى. وإذا لم تحلّ هذه المشكلة، قد يواجه قسم الخدمات الطبية الطارئة خطر فرض قيود على عملياته الميدانية في المستقبل.

### 3.4 التحوار مع وسائل الإعلام

يظهر مدير عمليات قسم الخدمات الطبية الطارئة باستمرار في وسائل الإعلام من أجل الإدلاء ببيانات حول عمل القسم والآثار الإنسانية الناتجة عن مختلف الأحداث. ويكون مستوى تواصل الصليب الأحمر اللبناني مع وسائل الإعلام منخفضاً جداً عن قصد أثناء النزاعات المسلحة، رغم أنّ مختلف وسائل الإعلام تقدم تقارير عن وجوده وعمله في معظم الأوقات. وتدرك القيادة جيداً ضرورة صون مفهومَي الحياد والاستقلال بواسطة الحفاظ على مسافة بين موظفي قسم الخدمات الطبية الطارئة وسيارات الإسعاف التابعة له وبين القوات المسلحة أو الدفاع المدني في الأحداث ذات الطبيعة الحسّاسة. وتشارك الجمعية الوطنية عموماً في القليل من النشاط الإعلامي التفاعلي - وهو أمر يتحسّر عليه كثير من الأشخاص داخل قسم الخدمات الطبية الطارئة الذين يعتقدون أنّ علامة الصليب الأحمر لا تُستخدم للترويج للصليب الأحمر اللبناني أو لزيادة مصادره التمويلية. ويعمل شركاء الحركة في لبنان حالياً مع الصليب الأحمر اللبناني على تطوير هذا المجال من عمله.

## 5. قبول قسم الخدمات الطبية الطارئة

### 1.5 القبول من جانب الجهات المعنية الخارجية

يؤدي التصور السائد بين مختلف الجهات المعنية عن منظمة ما وموظفيها إلى تداعيات تتعلق بقبول موظفي تلك المنظمة وعملها في سياق معين. وتتضمن استراتيجيات القبول فهم السياق، وإقامة اتصالات بجهات كثيرة معنية وعلاقات معها (بما فيها تلك التي قد تكون جهات عدائية)، والتأثير الإيجابي على تصوراتها. وتعتمد معظم المنظمات الإنسانية اليوم شكلاً من أشكال القبول باعتباره عنصرًا أساسيًا لاستراتيجيتها الأمنية. ولكن توجد تفسيرات مختلفة لدى بعض الهيئات التي تتبع نهجًا غير فعال يقوم على افتراض أن تقديم الخدمات في حد ذاته سيلقى استحسانًا لدى السكان المحليين، وأن القبول سوف يلي ذلك.<sup>15</sup> ويرى البعض، مثل اللجنة الدولية والصليب الأحمر اللبناني، أنه لا بد من اتخاذ خطوات عملية محددة في سبيل اكتساب وتعزيز القبول لدى الجهات المعنية.

ويسلط إطار الوصول الآمن الضوء على أهمية اتباع نهج نشط تتخذ فيه إجراءات مدروسة كي يكتسب متطوعو الجمعية الوطنية وأعضاؤها وموظفوها والجمعية ككل، قبول كل الجهات المعنية، وكي يستمر هذا القبول، فالهدف الأسمى يكمن في تقديم المساعدات إلى الناس الأشد حاجة وحمايتهم. كما يركز إطار الوصول الآمن على أهمية تقديم الخدمات المهمة داخل المجتمع المحلي بالاستناد إلى المبادئ الأساسية والفهم الشامل والمستمر للسياق الميداني والمخاطر الكامنة فيه - وهما أمران يرسيان أساسًا مهمًا للعمل. ويشدد الإطار على أن تعزيز قبول متطوعي الجمعية الوطنية وموظفيها يتحقق عندما يمثلون المجتمعات المحلية التي يخدمونها. وينبغي بالإضافة إلى ذلك استقدام المتطوعين وتدريبهم ونشرهم على أساس قدرتهم على الالتزام بالمبادئ الأساسية وكفاءاتهم ومهاراتهم التي تمكنهم من العمل في نزاع مسلح واضطرابات وتوترات داخلية. وعلاوة على ذلك، تعزز العلاقات والحوار مع الجهات المعنية الرئيسية (المستفيدون وقادة المجتمع المحلي والحكومة والجهات الفاعلة المسلحة) قبول الجمعية الوطنية، كي يكون وجودها وعملها معلومين ومفهومين، ويحظى دورها في مجال تقديم الخدمات الإنسانية المحايدة وغير المتحيزة والمستقلة بالاحترام الواجب. ويمكن استقاء الكثير من العبر من نهج الصليب الأحمر اللبناني في تحقيق قبول شخص العاملين فيه وكيانه، حيث تضمن هذا النهج التعويل على العناصر الوارد ذكرها سابقًا وضمان تقديم المساعدات الإنسانية المهمة والفعالة والقائمة على احتياجات المجتمع المحلي بمقتضى المبادئ الأساسية.

يسلط إطار الوصول الآمن الضوء على أهمية اتباع نهج نشط يشمل إجراءات وتدابير تكتسب من خلالها الجمعية الوطنية قبول كل الجهات المعنية وتحافظ عليه، فالهدف الأسمى يكمن في مساعدة الناس الأشد حاجة وحمايتهم.

### 2.5 قبول الفرد في إطار الخدمات الطبية الطارئة

يشدد قسم الخدمات الطبية الطارئة تشديدًا كبيرًا على ضمان قبول متطوعي البالغ عددهم 2700 متطوع وإمكانية نشرهم في كل أرجاء لبنان، بصرف النظر عن انتماءاتهم الشخصية أو خلفيتهم. ولا يسمح القسم بتلقي المتطوعين معاملة تفضيلية داخل القسم أو من الجهات المستفيدة أو من الأطراف الخارجية الأخرى. ويتمثل أحد الجوانب المهمة لاكتساب القبول في ضمان تمثيل الطوائف المختلفة البالغ عددها 18 طائفة في لبنان، فيما ينصب التركيز من جانب آخر على تمثيل الجنسين في المناطق التي يقطنها مسلمون من أجل تعزيز قبول المتطوعين في إطار فئات محافظة اجتماعيًا. وثبت أن التمثيل على أساس المستوى الاجتماعي والاقتصادي ليس ممكنًا بدرجة كبيرة نظرًا لحاجة المتطوعين إلى تخصيص جزء كبير من وقتهم للعمل الإنساني والمساهمة بأموال شخصية أحيانًا للقيام بذلك. ويتضح تنوع التركيبة الاجتماعية على المستوى الوطني وفي مختلف الأفضية على حدٍ سواء؛ وتضم مراكز كثيرة (ولكن ليس كلها) متطوعين من ديانات مختلفة. ويعمل متطوعون ذوو انتماءات طائفية مختلفة في كل أرجاء البلاد وغالبًا ما تقدم المراكز تعزيزات لمراكز أخرى في أوقات الأزمات.

<sup>15</sup> انظر:

يرمي التنوع الواضح في تركيب قاعدة موظفي الصليب الأحمر ومتطوعيه والقيادة إلى ضمان التزام كل فرد بالمبادئ الأساسية في جميع الأوقات وإسهامه في القدرة على عبور كل الخطوط الطائفية والعمل في كل أنحاء البلاد قدر المستطاع.

وُذلت كل الجهود الممكنة لضمان تمثيل أوسع، إذ تتمثل إحدى المشاكل الكبرى في عدم تحوّل هذا الأمر إلى تمثيل للمصالح؛ ويطلب الصليب الأحمر اللبناني متطوعيه بالالتزام جادة الحياد المطلق ويفرض هذا الالتزام عليهم جميعًا. ويجب على المتطوعين المحتملين أثناء عملية التطوّع أن يوقعوا على قسم بشأن الحياد، وغالبًا ما يجري الصليب الأحمر اللبناني تحقيقات رسمية وغير رسمية مع المجتمعات المحلية للتأكد من أنّ المتطوعين لا ينتمون إلى أي فئة من الفئات السياسية. ويعزز تاريخ التطوّع في الصليب الأحمر اللبناني طابعه الحيادي باعتبار أن هذا الحياد هو إحدى وسائل تفادي التجنيد لدى الميليشيات أثناء الحرب الأهلية. وما زال هذا التصور السائد عن الصليب الأحمر اللبناني باعتباره نوعًا من الملاذ واضحًا اليوم في مواجهة الانقسامات الطائفية في المجتمع واستمرار بعض حالات التجنيد؛ ولفت آباء المتطوعين الانتباه بصفة خاصة إلى هذا الجانب من التطوّع الذي يعتقدون أنه إيجابي. ويشكل حياد الصليب الأحمر اللبناني نقطة جذب مهمة لبعض الشباب الذين لا يشعرون بالارتياح إزاء النظام الطائفي السائد وعدم تطبيق نظام الجدارة والاستحقاق على نطاق كبير في لبنان اليوم. وتعتبر الخلفية المحايدة للمتطوعين وجهود الصليب الأحمر اللبناني لصون حياده أمرين يعزّز بعضهما البعض؛ وشدّد متطوّعون كثيرون على أن المجتمع ينظر إليهم باعتبارهم مختلفين عن أقرانهم وأنّ بعض الأشخاص فحسب هم المؤهلون للقيام بهذا العمل.

ويعزّز التوجيه والتدريب الممنوحان إلى كل متطوّع جديد فهم المتطوعين للمبادئ الأساسية والتزامهم بها. ويوجّه رؤساء المركز والزعماء المتطوعين الجدد لمدة تصل إلى عام كامل قبل نشرهم لأول مرة. ومع ذلك، يقرّ الصليب الأحمر اللبناني بلا تردد أنّ التدريب مجال لا بد من تحسينه ووضع نظام محكم له. غير أنّ مدونات قواعد السلوك غير الرسمية والرسمية تكتسب حاليًا أهمية أكبر داخل الجمعية الوطنية. ولا يُسمح بعقد أي مناقشات سياسية ودينية في مراكز الإسعاف (لا تبث نشرات الأخبار في بعض المراكز من أجل كبح ردود الفعل)، وتنظم احتفالات مشتركة بين المراكز بالأعياد الدينية بهدف تعزيز التفاهم والتسامح. وتُعزّز أهمية فهم المبادئ الأساسية وتطبيقها من خلال القدوة والتوجيه اللذين يوفرهما الأعضاء المخضرمين في القيادة، إذ يذكرون المتطوعين بخطر "التفاحة الفاسدة" التي تضر بسمعة الجمعية الوطنية، ويشكلون مثالًا يحتذى به المتطوعون المبتدئون من خلال التزامهم بالمبادئ الأساسية. ويوجد هيكل هرمي قوي في المراكز حيث من المتوقع أن تُحترم الأوامر احترامًا تامًا. ويُعاقب على ارتكاب المخالفات بإشعار الشخص بالخل وتطبيق العقوبات، حيث تُنشر الإنذارات المتعلقة بالسلوك في المراكز على الملأ. ويرسخ استخدام أسماء التذليل أو الكنى صفة الحياد التي يُنظر بها إلى العاملين في قسم الخدمات الطبية الطارئة ومتطوعيه.

وأشار متطوّعون بدون تردد إلى أمثلة عن حيادهم وعدم تحييزهم، من بينها مثال حدث أثناء الاشتباكات العنيفة التي دارت بين القوّات المسلحة اللبنانية وإحدى الجماعات الفلسطينية المسلحة بمخيم نهر البارد للاجئين في عام 2007.<sup>16</sup> وتحدّث متطوّعون عن عملهم في مجال تقديم الخدمات الطبية لكل من الطرفين، حتى عندما كان أشقاؤهم وأزواجهم وأصدقائهم يشاركون فعليًا في القتال بصفاتهم أفرادًا في القوّات المسلحة اللبنانية.

» الفرد بالنسبة لنا هو شخص؛ ولا نأبه بهويته «.

متطوّع في الصليب الأحمر اللبناني

<sup>16</sup> انظر:

الفريق الدولي المعني بالأزمات،

Lebanon's Palestinian Dilemma: The Struggle Over Nahr al-Bared, Middle East Report No. 117, 2012.

متاح على الرابط: www.crisisgroup.org



غراسيا عبارد، متطوعة في قسم الخدمات الطبية الطارئة في القبيات تبلغ من العمر 24 عامًا.

وساق المتطوعون مثالاً آخر تَمَثَّل في رفض رئيس أحد فروع الأفضية في الصليب الأحمر اللبناني طلب متطوع لإنقاذ أحد أقربائه فوراً من إحدى البنايات المعرضة لهجوم، لأنّ الوضع الأمني لم يكن يسمح بدخول قسم الخدمات الطبية الطارئة إلى المنطقة المتضررة ولأنّ من تربطهم علاقات شخصية بمتطوعين لا ينبغي أن يتوقعوا معاملة مختلفة عن أي شخص آخر. وفيما تأثر المتطوع تأثراً شديداً إثر وفاة قريبه، أخذت القيادة الوقت اللازم لاستعراض الحادث الذي حدث معه بهدف ضمان فهمه السبب الكامن وراء التعليمات. وما زال هذا الشخص يعمل كمتطوع في الصليب الأحمر اللبناني حتى الآن، مما يشهد على مهارات القيادة في الجمعية الوطنية والتزام المتطوعين وفهم المبادئ الأساسية واحترامها.

» عندما نأتي إلى هنا، نكون في سن 17 أو 18 عامًا. نأتي بعقليات مختلفة وخلفيات متنوعة. ونتغير هنا تغييراً شاملاً. وعندما يرسخ فينا أثر الصليب الأحمر، نصبح مختلفين. إنك تنقذ الأرواح. ولا تستطيع أن تفكر بالدين أو السياسة. فالعمل مع من يتألمون يغيرك. هذه هي الإنسانية.»

غراسيا عبارد، متطوعة في  
الصليب الأحمر اللبناني



## تحت المجهر: التطبيق العملي للخدمة التطوعية

تمثل الخدمة التطوعية أحد المبادئ الأساسية السبعة. وتبرهن التجربة في لبنان على أهمية المتطوعين المتفانين الملتزمين بالمبادئ الأساسية وبتقديم الخدمات الإنسانية الفعّالة. وإن التزام متطوعي قسم الخدمات الطبية الطارئة بعمل الصليب الأحمر اللبناني ونهجه هو التزام رائع وملهم. ويقدم كل متطوع 12 ساعة من الخدمة خلال يوم واحد في الأسبوع، و36 ساعة في نهاية أسبوع واحد في الشهر، وذلك من أجل ضمان تشغيل الخدمة التطوعية الوطنية لسيارات الإسعاف كليًا بفعالية. ويجب أن يتمتع المتطوعون أيضًا بالقدرة البدنية والنفسية على تحمّل العمل في ظروف مجهدة ومتعبة، كما يجب أن يتمكنوا من الاندماج في الفريق وتنفيذ الأوامر. وعلاوة على ذلك، تتطوّر روح الفريق أكثر بسبب حاجة كل مركز إلى الارتجال بغية الحفاظ على تقديم الخدمات. وإذ يعمل المتطوعون بميزانية محدودة فإنهم يتحدّثون عن تدوير مواد غير أساسية باستخدام بدائل قدر الإمكان (على سبيل المثال، ربطات العنق القديمة عوض الحبال)، ويقومون حتى بدفع أموال من حسابهم الخاص لضمان استمرارية الخدمات. وتساهم روح الفريق القوية في بروز حسّ من المهمة الجماعية في كل جوانب عمل المتطوعين، بما في ذلك تطبيق المبادئ الأساسية، والشعور بالمسؤولية تجاه قسم الخدمات الطبية الطارئة - ولاسيما في أوساط المتطوعين الأكبر سنًا الذين ساعدوا في بنائه على مر سنوات كثيرة.

وكان الكثير من الموظفين الذين يتقاضون أجرًا والبالغ عددهم 35 شخصًا ينتمون في السابق إلى قاعدة المتطوعين؛ وما زالوا جميعهم، ومنهم مدير قسم الخدمات الطبية الطارئة، يتطوّعون في المراكز خلال أوقات فراغهم. ورغم التضحيات الشخصية، قال المتطوعون مرارًا وتكرارًا أنهم مدينون للصليب الأحمر أكثر ممّا هو مدين لهم. وأفادوا باكتسابهم مؤهلات القيادة والمهارات الاجتماعية ومهارات المفاوضات وإدارة حالات الطوارئ، وبأنهم أصبحوا أكثر تسامحًا وأقل طائفية في تفكيرهم، سواء داخل قسم الخدمات الطبية الطارئة أو خارجه. ولكن توجد أيضًا جوانب سلبية: تحدّث الكثيرون عن نظم لا يتمكّنون في إطارها من أخذ إجازات، وعن الضغوط والصدمات المرتبطة بالقيام بعمل مجهد نفسيًا في جمعية وطنية لا يمكنها أن تقدّم دعمًا رسميًا. ويسلط هذا الأمر الضوء على الإجهاد الناجم عن إدارة هذه الخدمات على أساس تطوعي بصورة شبه كاملة.



Marko Kokic/ICRC

قيمة العمل الجماعي: مستلزمات النظافة والأفرشة المقدمة من اللجنة الدولية تحمّل على متن حافلة صغيرة بهدف توزيعها.

### 3.5 قبول الجمعية الوطنية وقسم الخدمات الطبية الطارئة

أجبر تاريخ لبنان الحافل بالنزاعات المسلّحة والاضطرابات والتوترات الداخلية قيادة قسم الخدمات الطبية الطارئة على إنشاء وصون أنظمة ونهج تضمن للقسام درجة عالية من القبول. وعمل القسم أثناء الحرب الأهلية اللبنانية مع اللجنة الدولية، واكتسب معرفة من خلال عمليات مشتركة كثيرة حول كيفية توطيد مركزه ووضعها للحصول على قبول أكبر. وتعيّن على القسم في نهاية الثمانينيات مواجهة سلسلة من الحوادث الأمنية ارتكبت ضدّ موظفيه ومعداته، حيث أسفر بعض هذه الحوادث عن استيلاء عناصر مسلّحة على أسطول من السيارات كانت قد قدمت حديثاً كهبة للجمعية ووُضعت عليها شارة الصليب الأحمر بوضوح. واستخدم متطوّعون محليون اتصالاتهم وقدراتهم على الإقناع لتسليط الضوء على فوائد خدمات الإجلاء الطبي وإجراء مفاوضات لاستعادة السيارات. ودفع هذا الأمر الصليب الأحمر اللبناني إلى القيام بإجراءات مكثّفة سعياً إلى توسيع نطاق شبكة اتصالاته، وترسيخ علاقاته مع الجهات المعنية، ونشر معلومات عن عمله، وتعزيز قدراته على العمل بمقتضى المبادئ الأساسية. وتواصل الحفاظ على الاتصالات التي نشأت في ذلك الحين، ممّا حدا بالقيادة إلى إقامة علاقات راسخة مع الكثير من الأشخاص ذوي الشأن في الحكومة وفي مختلف الطوائف. وقد أكدت هذه الحوادث على أهمية الاستثمار في العلاقات واكتساب الثقة مع مرور الوقت.

أقامت قيادة الجمعية الوطنية علاقات قوية مع الكثير من الجهات المعنية، حيث سلّطت الضوء على أهمية الاستثمار في العلاقات واكتساب الثقة مع مرور الوقت.

وتتسم الاتصالات والعلاقات على المستوى المركزي بالقوة الشديدة، ويمتد صداها على مستوى الأفضية وفي المراكز فرادي، حيث شدّد رؤساء المراكز على كم الوقت الذي كرّسوه والانتباه الذي أولّوه في سبيل صون شبكة قوية من الاتصالات المحلية. ويقيم الصليب الأحمر اللبناني علاقات مع القادة السياسيين والعسكريين وقادة المجتمع المحلي في وقت السلم أو قبل قيام عمليات جديدة، ثمّ يعتمد عليها أثناء النزاعات المسلحة والاضطرابات والتوترات الداخلية بغرض ضمان المرور الآمن. وتشكل التفاعلات العرضية وغير الرسمية مع من هم في السلطة أموراً أساسية لبناء ثقة وكسب القبول. وبلغت العلاقات الإيجابية العميقة والواسعة درجة جعلت شركاء آخرين للصليب الأحمر في لبنان يتحدثون عن المصادقية التي اكتسبها نتيجة ارتباطهم بالصليب الأحمر اللبناني.

ويعني الدور الذي يؤديه الصليب الأحمر اللبناني في إدارة خدمة الإسعاف على الصعيد الوطني أن الاتصال اليومي مع السلطات مطلوب في أغلب الأحيان لضمان تنسيق التخطيط للأحداث العامة مثلاً. وأفاد كل الممثلين عن القوات المسلّحة اللبنانية والدفاع المدني ووزارة الصحة بأهمية وجود جهة فاعلة إنسانية مستقلة ومحايدة تستطيع تقديم الخدمات للسكان المقيمين في جميع المناطق والمجتمعات المحلية. وبالنظر إلى هذا المستوى الرفيع من التنسيق والحاجة إلى الثقة، من الضروري للصليب الأحمر اللبناني أن يحافظ على استقلاليته في اتخاذ القرارات بشأن العمليات الميدانية وأن ينأى بنفسه من الناحية التنظيمية عن كل الجهات المعنية، في الواقع وعلى مستوى التصور السائد على حدٍ سواء. وتوجد أمثلة عن هذا النهج المتبع في العمل تشمل رفض طلب قدمته الحكومة يقضي بفتح مركز في موقع معيّن؛ ويصون الصليب الأحمر اللبناني التصورات السائدة بشأن حياده من خلال رفضه أن يبقى رهن إشارة الدفاع المدني أثناء المظاهرات، وتفضيله التأهب لحالات طوارئ معيّنة عبر الخط الوطني الساخن، ونقله بعض المرضى إلى مراكز علاج يُعتقد أنّهم سيُشعرون فيها بالأمان عوض اتباع نصيحة تسديدها له السلطات بشأن نقلهم إلى مكان بديل.

وتدعم هذه العلاقات القبول الذي يتمتّع به قسم الخدمات الطبية الطارئة على نطاق واسع، غير أنّ عمل القسم الإنساني غير المتحيّز والمحايد على الأرض هو الذي يكتسب أهمية قصوى. وأشارت القيادة إلى أهمية مواصلة الصليب الأحمر اللبناني الالتزام بتعهداته المعلنة بغية اكتساب الثقة في عمله وصونها. وذكر القادة تاريخ النزاعات المسلحة والاضطرابات والتوترات الداخلية في لبنان على أساس أنه سمح للصليب الأحمر اللبناني بأن يثبت نفسه للجميع مع مرور الزمن، إذ أشاروا إلى مثال عن زيادة قبول حزب الله للصليب الأحمر اللبناني أثناء النزاع المسلح مع إسرائيل في عام 2006 وأهمية ذلك بالنسبة لضمان الوصول إلى من يحتاجون للمساعدة. ففي حادثة معيّنة، أعيق مرور مرضى كانت نقلهم سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر اللبناني، وتعرّضت حياتهم وحرّيتهم للتهديد على يد جماعة مسلّحة.



الصليب الأحمر اللبناني يجمع جثث قتلى في قصفٍ وقع بالقرب من قرية جويا القريبة من صور.

وتمكّن طاقم سيارة الإسعاف بعد عدة ساعات من التفاوض من إقناع الجماعة، وشرح لأفرادها الوضع بعقلانية قائلاً أن الجماعة لن تقبل أن يُسلم أفرادها إلى سلطة أخرى إذا واجهوا حادثاً مماثلاً في المستقبل. وضمنت هذه المهارات في المناصرة والإقناع، بالإضافة إلى الخطوات المحكمة للتنسيق التي اتخذها المدير في مفاتحة مسؤولين رفيعي المستوى عن الحادثة ومفاوضتهم بشأنها، لسيارة الإسعاف مواصلة رحلتها وعلى متنها كل الركاب بأمان. وتكرّر توجيه الانتباه إلى ضرورة الاتساق في الخطابات والالتزام بخطوط اتصالات صارمة، والتحلي بالقوة والخبرة في اتخاذ موقف قائم على المبادئ في الظروف المحفوفة بالتحديات. وقال أحد المدراء رفيعي المستوى: " كل قرار يكون حاسماً؛ ويمكن أن يؤدي إلى تداعيات خطيرة. ويتعرض القادة لضغط شديد. وتكون الكثير من المحادثات قاسية. وعليك أن تدرك مواطن قوتك في حالات الضغط".

## 4-5 النقاط الأساسية في استراتيجيات قبول قسم الخدمات الطبية الطارئة

- ◀ لا بدّ من وجود استراتيجية متأنية للتمكن من الوصول إلى المحتاجين والحفاظ على هذا الوصول. ويشكّل الوقت والخبرة عاملين مهمين؛ فلا يمكن تحقيق القبول بين عشية وضحاها، وينبغي البدء في التحضيرات أثناء أوقات السلم.
- ◀ تشكّل الثقة والمصداقية عاملين أساسيين. وسوف يُرَسَّخَان من خلال تقديم الخدمات الفعّالة والمهمة داخل المجتمع المحلي باتساق في أوقات السلم والنزاعات المسلّحة والاضطرابات والتوترات الداخلية. ويُحَكَم على المنظمات بالاستناد إلى الأفعال عوضاً عن الأقوال، ممّا يضيف على الوفاء بالوعد وضمان تقديم الخدمات بفعالية أهمية قصوى.
- ◀ يكتسب تعزيز عدد كبير من الاتصالات على كافة المستويات وإقامة علاقات قوية مع الجهات المعنية الرئيسية أهمية كبيرة. وينبغي التوعية بشكل منتظم بعمل الجمعية الوطنية وأهدافها ومبادئها.
- ◀ ينبغي أن تمثّل قاعدة المتطوّعين أفراد المجتمعات الذين تخدمهم ويجب أن تلتزم بالمبادئ الأساسية في جميع الأوقات داخل العمل وخارجه. وتطبيق كل المبادئ الأساسية أمر مهم لقبول الجمعية الوطنية.
- ◀ ينبغي التصدي للتحديات بالإجراءات المبكرة والسريعة، واعتبارها فرصة لتعزيز مبادئ الجمعية الوطنية. ويكون من اللازم وجود قيادة قوية ذات خبرة كبيرة واتصالات داخلية منسّقة وجيدة.

## 6. الأمن

يُمضي قادة قسم الخدمات الطارئة وقتًا لشرح طبيعة عملهم المزمع في المنطقة ويخطر على أذهانهم المهمة بموقعهم مسبقًا، فيكتسبون دعم وثقة كل الأطراف والمجتمع المحلي ككل ويمنعون أحيانًا تأخيرات تؤدي إلى الموت.

يشكل القبول حجر الزاوية بالنسبة للاستراتيجية الأمنية لقسم الخدمات الطبية الطارئة، رغم استخدامه أيضًا بعض تدابير الحماية والردع.<sup>17</sup> ويعتمد قادة القسم المذكور على شبكة علاقاتهم الواسعة سعيًا إلى التوصل إلى توافق في الآراء وتوفير الضمانات الأمنية اللازمة للقيام بمهام حساسة. ويُمضون وقتًا لشرح طبيعة عملهم المزمع في المنطقة ويخطر على أذهانهم المهمة بموقعهم مسبقًا، فيكتسبون دعم وثقة كل الأطراف والمجتمع المحلي ككل. وقبل بدء الاستجابة للاحتياجات، يُتاح وقت كافٍ بعد الاتصال بالقادة من أجل ضمان نقل الرسائل المتعلقة بالعملية المزمعة من جهة التنسيق إلى مختلف المستويات. وإذا لم يُجرِ قسم الخدمات الطبية الطارئة اتصالات مع جهة فاعلة مسلحة نشطة، يؤجل توزيع المساعدات إلى حين توفر الضمانات اللازمة.

ويتأسس هذا النظام المفصل والمُحكَم جيدًا على مدار سنوات كثيرة، ولا يمكن للصليب الأحمر اللبناني التعويل عليه أثناء النزاعات المسلحة الدولية. وفي حالات مثل النزاع المسلح مع إسرائيل في 2006، يعتمد الصليب الأحمر اللبناني على تنسيق اللجنة الدولية مع الجهة المسلحة الخارجية، رغم مواصلته التنسيق مع الجهات الفاعلة اللبنانية. وعندما لا يوجد أي اتصال مباشر، لا يستطيع الصليب الأحمر اللبناني استخدام فهمه العميق والدقيق للسياق أو استراتيجيته المتعلقة ببناء العلاقات مع الجهات الفاعلة المسلحة استخدامًا كاملاً. وبالإضافة إلى ذلك، يعني هذا الأمر التأخر في الحصول على الموافقة في حالات معينة. وفي حالات أخرى، عندما تُمنح الموافقة على ما يبدو لا يكون المرور الآمن مكفولاً في الواقع. ووقع عدد من الحوادث الأمنية الخطيرة في النزاع المسلح عام 2006، مما يؤكد قصور الاعتماد المفرط على استراتيجيات القبول لضمان الأمن، لاسيما في سياق النزاعات المسلحة الدولية، عندما يتعذر بناء علاقات ثقة، وعندما يتعذر على الصليب الأحمر اللبناني ضمان مسألة القبول ضمانًا مباشرًا.

وبالإضافة إلى ذلك، تُستخدم بعض تدابير الحماية. وتُستعمل خوذات وسترات واقية من الرصاص، وتسير سيارات الإسعاف ضمن موكب أو تتناوب السير على مراحل متعاقبة أثناء المهمات الخطيرة أو الطويلة، وتُستخدم تكتيكات مختلفة - مثل القيادة ببطء أو إجراء ترتيبات مسبقة مع السلطات بشأن طرق الإشارة إلى هويتها عند نقاط التفطيش - في أوقات حرجة بهدف تقليل التعرض للتهديدات. واستُحدث نظام متطور للغاية يُستخدم فيه الأسماء الرمزية سعيًا إلى الحد من زيادة استضعاف الموظفين والمرضى. ويخفي هذا الإجراء هوية الأفراد المتطوعين وانتماؤهم الدينية، ويشمل النظام أيضًا أسماء رمزية لمراكز الإسعاف والجماعات السياسية والمستشفيات، وحتى الطرق. وعلاوةً على ذلك، قليلًا ما يرافق قسم الخدمات الطبية الطارئة حراسة مسلحة تابعة للقوات المسلحة اللبنانية بهدف ردع التهديدات؛ ويبدو من الصعب عدم قبول عروض الحراسة المسلحة عند نقل مرضى تابعين للقوات المسلحة اللبنانية.

ويستخدم قسم الخدمات الطبية الطارئة تحليله الشامل ومعلوماته عن السياق من أجل تقييم المخاطر وتكييف نهجه وفقًا لذلك. فقد تحدّث رؤساء المراكز على سبيل المثال عن أهمية تمركز المتطوعين المحليين في غرفة المراقبة أثناء المهمات الحساسة حيث أنّ معرفتهم بالمنطقة المحلية تؤهلهم لتحديد مواقع وطرق أكثر أمانًا كي تسلكها سيارات الإسعاف. وتكتسي مهارات القادة وخبرتهم أهمية في هذه الحالات، كما يكتسي النهج الهرمي القوي أهمية؛ ومن المتوقع تنفيذ الأوامر تنفيذًا دقيقًا وكاملًا عند الاستجابة للاحتياجات في الحوادث الخطيرة.

<sup>17</sup> يقال إنّ نهج القبول والردع والحماية المتعلقة بالأمن تشكل "مثلث الأمن". وإذ تستخدم هذه النهج مجتمعة في أغلب الأحيان، فإنها تشكل طائفة من الخيارات الأمنية أمام الهيئات وتتراوح بين "سهلة" و"صعبة". ويشكل القبول نهجًا آمنًا يسعى إلى إبطال تهديد بواسطة بناء علاقات مع المجتمعات المحلية والجهات المعنية ذات الصلة في ميدان العمليات وبواسطة الحصول على الموافقة على وجود المنظمة وعملها. وتشكل الحماية نهجًا آمنًا يشدد على استخدام إجراءات ومعدات للحماية للحد من الاستضعاف أمام التهديدات القائمة. ويشكل الردع نهجًا يسعى إلى التصدي إلى تهديد بواسطة إثارة تهديد مضاد، تكون صورته القصوى هي اللجوء إلى استخدام الحماية المسلحة. انظر:



Marko Kokic/ICRC

خوذات وسترات واقية من الرصاص والشظايا يرتديها متطوعو الصليب الأحمر اللبناني العاملون في مجال تقديم الإسعافات الأولية

ولا تُدرج الهياكل والنظم والإجراءات المتعلقة بإدارة الأمن بالكامل في قسم الخدمات الطبية الطارئة أو في الصليب الأحمر اللبناني. وتعتمد الجمعية الوطنية عوضاً عن ذلك اعتماداً كبيراً على المعرفة والخبرة والسلطة التي تتمتع بها قيادة القسم المخضرمة وعلى شبكة اتصالاتها. ويضيف هذا الافتقار إلى الدمج الرسمي ضغوطاً على الضغط الشديد الوطأة الذي يتعرض له القادة بما أنّ المسؤولية الأمنية تقع على كاهلهم هم دون غيرهم. ويُقدّم بعض التدريب عن طريق المحاكاة ولكنه ليس معمماً على الجميع؛ وتخضع هذه المسألة للمراجعة. ويحمل المتطوعون درجة كبيرة من المخاطر، وتقر القيادة دون تردد بأنّ أحد التحديات التي يواجهها القسم تكمن في السيطرة على حماس المتطوعين المفرط والتحكّم في دخولهم إلى أماكن محفوفة بمخاطر شديدة. وتشكّل عمليات المراجعة إجراءً إلزامياً بعد كل استجابة للاحتياجات؛ ورغم وجود دعم قوي من الأقران وصلة قرابة بين المتطوعين، لا يُتاح الدعم النفسي الرسمي الإضافي رغم الصدمات الكبيرة التي يمكن أن يشهدها المتطوعون وحتى أن يتعرضوا لها مباشرة. وفي حين تحتاج الجمعية الوطنية إلى الأموال، يتاح التأمين للموظفين والمتطوعين المنخرطين فعلياً في مجال الاستجابة للاحتياجات، ولكن لا يوجد تأمين على الحياة.

## 7. الخلاصة: الوصول إلى المحتاجين ولكن بشروط

تشكل المبادئ الأساسية في لبنان أداة لميدان العمليات وتساعد الجمعية الوطنية على تحقيق التوازن بين دورها كجهة رسمية مساعدة للسلطات العامة وبين قدراتها على تقديم المساعدات الإنسانية المحايدة وغير المتحيزة والمستقلة.

ساعد تطبيق المبادئ الأساسية قسم الخدمات الطبية الطارئة على كسب درجة عالية من القبول وعلى التمكن من الوصول إلى المحتاجين بدرجة كبيرة في كل أرجاء لبنان وعلى الحفاظ على هذه المكتسبات في السنوات العشرين الماضية. وتمكن القسم إبان الحرب الأهلية من العمل عبر "حدود" أو خطوط طائفية وصل عددها إلى 50 خطاً مختلفاً. ثم استطاع الصليب الأحمر اللبناني خلال الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان أن يقدم الخدمات عبر الحدود. وبالإضافة إلى ذلك، وفر الصليب الأحمر اللبناني في النزاع المسلح عام 2006 بين إسرائيل وحزب الله الخدمات لكافة المحتاجين. ونحن بصدد إعداد هذه الدراسة، يقدم الصليب الأحمر اللبناني النقل الطبي الطارئ للجرحى من المواطنين السوريين الذين هربوا إلى داخل الحدود اللبنانية.

ومن الواضح أنّ المبادئ الأساسية تشكل في السياق اللبناني أكثر من مجرد مدونة نظرية أو التزام أيديولوجي. فهي إطار عمل وأداة ميدانية لتوجيه عملية اتخاذ القرارات في ظروف صعبة للغاية. وتكتسب المبادئ الأساسية أهمية بالغة بالنسبة إلى جمعية وطنية تحتاج إلى التوفيق بين دورها كجهة رسمية مساعدة للسلطات العامة وبين قدرتها على تقديم الخدمات، ووضع الثقة فيها كهيئة قادرة على تقديم مساعدات إنسانية محايدة ومستقلة إلى كل المحتاجين إليها. وأهم الدروس المستفادة من لبنان هي أنّ هذا الأمر ليس وليد الصدفة ولا يتأتى دون بذل جهود هائلة ومتسقة.

ومع أنّ نهج الصليب الأحمر اللبناني كان يقوم على أساس الواجب الميداني وليس على أساس مبادئ توجيهية محددة، من اللافت للنظر أن ممارسة الصليب الأحمر اللبناني تجسد بشكل كبير محتوى إطار الوصول الآمن، بما في ذلك الالتزام الراسخ بتطبيق المبادئ الأساسية. فقاعدة المتطوعين في قسم الخدمات الطبية الطارئة على سبيل المثال مُسكّلة بتروكي تمثل كل الطوائف في لبنان، ومختارة على أساس قدرات المتطوعين وعزمهم على التقيد بالمبادئ الأساسية. ولا يعتمد القسم على الحياض وعدم التحيز والاستقلال فحسب، وهذا أمر واضح للعيان، فالمبادئ الأساسية السبعة كلها على نفس القدر من الأهمية. ويستخدم المتطوعون والموظفون المبادئ الأساسية كي يحظى عملهم بالقبول، ويمكنهم جميعاً الإشارة إلى أمثلة تبرهن على أن الالتزام بهذه المبادئ يؤدي إلى تعزيز الأمن والوصول إلى المحتاجين. وعند مواجهة التحديات، تعمل القيادة بسرعة على تحطيمها، باستخدام المبادئ الأساسية كأساس لاتخاذ القرارات وإجراء مفاوضات مع الجهات المعنية. وتجلت هذه النهج والخبرة الواسعة التي اكتسبها قسم الخدمات الطبية الطارئة، والمعرفة وعلاقات الثقة الناتجة عن ذلك على مرّ سنوات طويلة. وتعزّز هذه الدراسة أهمية إطار الوصول الآمن المرتكز على تطبيق المبادئ الأساسية باعتباره أساساً صلباً للتأهب وتوطيد الوضع والتأهب والاستجابة أثناء النزاعات المسلحة أو الاضطرابات والتوترات الداخلية.

غير أنّ تطبيق المبادئ الأساسية - وفي الواقع إطار الوصول الآمن بصورة أعمّ - لا يقلل من شأن المخاطر أو يزيلها إزالة تامة. فإطار الوصول الآمن هو عبارة عن أدوات ترمي إلى النهوض بمستوى الوصول إلى المحتاجين وتعزيز الأمن، اللذين يعتمدان مع ذلك وبشكل دائم على طريقة استخدامهما وعلى قرارات الجهات الفاعلة المسلحة وأفعالها. وينبغي اختبار الضمانات مع مرور الوقت. ومن المهم أن يفهم الموجودون على الخطوط الأمامية فوائد وحدود تطبيق المبادئ الأساسية وإطار الوصول الآمن على حدٍ سواء. ويكون التطبيق أمراً بسيطاً ومنسجماً مع الحس العام في بعض الحالات، بينما في حالات أخرى ينبغي تطبيق هذه المبادئ بأسلوب يتميز بالابتكار مع إيلاء اهتمام خاصٍ للتغيرات التي تطرأ على الوضع.

وأثير هذا الأمر في إطار حادث وقع بالقرب من قانا في جنوب لبنان أثناء النزاع المسلح مع إسرائيل عام 2006، حيث كانت سيارتا إسعاف تقلان مدنيين وعليهما علامات واضحة وأضواء لامعة ولديهما رخصة أمنية وعلى جوانبهما أعلام الصليب الأحمر وعلى سقفيهما أضواء زرقاء. ورغم كل هذه العلامات، ضرب صاروخ سيارة الإسعاف الأولى ثمّ شنّ هجوم آخر على سيارة الإسعاف الثانية بعد دقائق قليلة. وأصيب تسعة متطوعين من الصليب الأحمر ومرضى بجروح.



سيارة إسعاف مدمرة تابعة لقسم الخدمات الطبية الطارئة بالقرب من قانا في عام 2006.

ومع أنّ الصليب الأحمر اللبناني أثار المسألة مع السلطات المعنية وحثّها على اتخاذ التدابير اللازمة لتفادي وقوع حوادث مماثلة في المستقبل، أثر الحادث تأثيراً كبيراً على ثقة المتطوعين المتضررين في قوّة المبادئ الأساسية وقدرتها على توفير الحماية، وفي إشارة الحماية، وفي قدرة الحركة على ضمان الوصول الآمن إلى المحتاجين. فسلط هذا الحادث الضوء بالنسبة إلى الكثيرين على قدرة الصليب الأحمر اللبناني على الوصول إلى المحتاجين بدرجات عالية من الفعالية وتوفير الأمن في النزاعات المسلحة غير الدولية وفي الاضطرابات والتوترات الداخلية، من خلال إقامة علاقات واسعة وعميقة مع كل الجهات المعنية، الأمر الذي يبني جسوراً ممتدة من الثقة. ولكن، عندما يتعذر الاتصال



المباشر بين الصليب الأحمر اللبناني وسلطات الطرف الآخر، في معظم الأحيان أثناء النزاعات المسلحة الدولية، يكون من الأصعب، أو حتى من المستحيل، بناء علاقات قائمة على الثقة. وإذا أقامت الجمعيات الوطنية لأطراف نزاع مسلح دولي علاقات طيبة أثناء وقت السلم وأفسح لها مجال الحفاظ على الاتصالات أثناء أعمال العنف، قد تتمكن من فتح خط اتصال آخر مع السلطات المعنية في بلدانها، حيث أن الغرض هو الارتقاء بمستوى الوصول الآمن إلى المحتاجين. ولكن، يبقى من الواجب معرفة ما إذا كان من الممكن تحقيق نفس مستوى الثقة عبر علاقات مع طرف ثالث.

ورغم أن الصليب الأحمر اللبناني حقق مستويات عالية من النجاح حيث يحظى قسم الخدمات الطبية الطارئة التابع له بالقبول والوصول إلى المحتاجين - ولاسيما في النزاعات المسلحة والاضطرابات والتوترات الداخلية - إلا أنه يقرّ بأنّ هذا المستوى من القبول ليس على نفس القدر من القوة التي تتمتع بها أقسامه الأخرى التي لا تقدم خدمات الطوارئ. وليس هذا الانقسام بين إعداد برامج لحالات الطوارئ والحالات غير الطارئة من حيث تطبيق المبادئ الأساسية أمرًا غير اعتيادي. وليس من الواضح إلى أي مدى يعود السبب وراء هذا الانقسام إلى مختلف هياكل الإدارة التابعة للصليب الأحمر اللبناني والتحديات المرتبطة بضمنان تطبيق المبادئ الأساسية في البرامج طويلة الأجل، أو قبول المجتمعات المحلية بصورة أكبر للخدمات الطارئة المنقذة للأرواح على حساب المساعدات الأقل إلحاحًا. وبالنظر إلى التشديد الوارد في إطار الوصول الآمن على التأهب في أوقات السلم لإتاحة الفرصة لإمكانية الوصول الآمن أثناء أعمال العنف، من المهم فهم قيمة الدروس التي من الممكن استقاؤها من تطبيق المبادئ الأساسية في حالات الطوارئ بالنسبة للبرامج طويلة الأجل. ويشكّل عمل قسم الخدمات الطبية الطارئة مجالًا ممتازًا لبدء هذا الاستكشاف.



### مهمة اللجنة الدولية

اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة غير متحيزة ومحيدة ومستقلة لها مهمة إنسانية بحتة تتمثل في حماية حياة وكرامة ضحايا النزاع المسلح وحالات العنف الأخرى وتقديم المساعدة لهم. وتسعى اللجنة الدولية جاهدة أيضاً إلى تفضي المعاناة بنشر أحكام القانون الدولي الإنساني والمبادئ الإنسانية العالمية وتعزيزها. وأنشئت اللجنة الدولية عام 1863 وقد انبثقت عنها اتفاقيات جنيف والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وهي توجه وتنسق الأنشطة الدولية التي تنفذها الحركة أثناء النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى.

الصليب الأحمر البريطاني منظمة إنسانية يقودها متطوعون وتساعد الناس الذين يعانون من الأزمات، مهما كانت هويتهم وأينما كانوا. ويمكن الصليب الأحمر البريطاني الفئات المستضعفة داخل الوطن وخارجه من التأهب لحالات الطوارئ والاستجابة لها في إطار مجتمعاتها المحلية. وعند انتهاء الأزمة، يساعد الناس على الانتعاش وعلى مواصلة حياتهم.

يهدف الصليب الأحمر اللبناني إلى نشر السلم، وخدمة المجتمع، وتخفيف معاناة البشر بحياد وبدون أي تمييز عرقي أو جنسي أو اجتماعي أو ديني أو سياسي.

